Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والإدلاء والّذي نسج خيوط البيت أمران : الضّمير الفاتح كاللّحمة ، وضمير المتكلّم كالسّدى .

ولكنّك بعد كلّ هذا الدّوران لا تلبث أن تقف عند البيت الأخير وقفة جديدة دون أن تدرجه في سياق البيتين السّابقين له، وإنّما بأخذه في بنائه الذّاتيّ وحركته الباطنة ، فإذا بك تهتدي إلى أنّه نسق برأسه ، يحكي كلّيّة النّسق الدّورانيّ المسيطر، فتتراءى لك منه الصّورة المصغّرة القصوى للحركة المتعاطفة جملة : لأنّه في بنائه ذو ملمح سكونيّ ، تراصفت فيه ستّة ملفوظات على شكل معالم السّياج المستقرّ ، ولكنّه في مضامينه حركة فيها الصّوت وصداه ، وفيها الإفضاء ورجعه ، انطلق من العلياء القدسيّة فحلّ في المعبد مكانا حيث تعانق مادّة الوجود ريحانه، وفي الصّباح زمانا حيث الإشراق المؤذّن بالرّبيع رمز الطّبيعة، ولا يختلط الوجود المادّيّ بنشوة الحلول الرّوحيّ حتّى يصاهر الكلُّ خلود الذّوات . وهكذا يدور البيت على نفسه وكأنّه قطب الرّحى تتوالد من حوله الدّوائر ، فتنتشر تلو الدّوائر، حتّى تتجلّى لنا حقيقة هذا المشهد كلّه(٣١-٣٧)، إذ هو من القصيدة كالقلب النّابض من جسم البناء وحركته ، وشأنه مع ما سبقه شأن بيته الأخير معه : فالكلُّ يحكي صورة حركة لولبيّة على مسار اهتزازيّ ، وهو الثّمرة الكاملة لنسيج شعريّ اندكّت فيه الحواجز بين قرار البنية وصيرورة التّحرّك ، فغدا الجميع في سعي حثيث إلى بؤرة الفعل الشّعريّ ، وقد أصــابه .

* * *

وبديهــي أن يبدأ الدّفع الشّعريّ في الانحدار بعد أن أدرك ذروتــه :